(343) الانهار " تجري بين أيديهم، وهم يرونها من عل، كما قال تعالى " قد جعل ربك تحتك سريا " (1) ومعلوم انه لم يجعل السري تحتها وهي قاعدة عليه، لان السري هو الجدول، وإنما أراد أنه جعل بين يديها. وقال حاكيا عن فرعون " أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي " (2) وقيل من تحت بساتينهم وأسرتهم وقصورهم - في قول ابي علي. معنى الهدى - هنا - الارشاد إلى طريق الجنة ثوابا على أعمالهم الصالحة، ألا ترى انه قال " يهديهم ربهم بايمانهم " يعني جزاء على إيمانهم، وذلك لايليق إلا بما قلناه. ويحتمل أن يكون وصفهم بالهداية على وجه المدح جزاء على إيمانهم با تعالى. قوله تعالى: دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم أن الحمد رب العالمين (10) آية معنى " دعواهم فيها " ان دعاء المؤمنين في الجنة، وذكرهم له فيها هو ان يقولوا " سبحانك اللهم " ويقولون ذلك ولهم فيها لذة لاعلى وجه العبادة، لانه ليس هناك تكليف. وقيل: إنه اذا مربهم الطير ويشتهونه قالوا " سبحانك اللهم " فيؤتون به، فاذا نالوا منه شهوتهم قالوا " الحمد ا رب العالمين " هذا قول ابن جريح. وقال الحسن: آخر كلام يجري لهم في كل وقت " الحمد رب العالمين " لا أنه ينقطع. والدعوى قول يدعى به إلى أمر، ومعنى " سبحانك اللهم " ننزهك يا أ من كل ما لا يليق بك ولا يجوز من صفاتك من تشبيه أو فعل قبيح. وقيل معناه براءة ا من السوء فيما يروى عن النبي (صلى ا عليه وآله) وقال الشاعر:

---

(1) سورة 19 مريم آية 23 (2) سورة 43 الزخرف آية 51 (*)